المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

التشكيل الفني في ديوان مرايا عمر سعدون لعدنان الفضلي

رابعة راضي جبار
أ.د مصطفى لطيف عارف

كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار، العراق

الملخص
الشعر منذ أقدم عصوره قائم على كيفية التشكيل والتصوير، فهما الجوهر الثابت في الشعر، فكل قصيدة بحد ذاتها [تشكيل وتصوير وإبداع] ،حيث يقوم على اللغة والإيقاع والعاطفة والخيال ، والتشكيل الفني هو تفكير وعرض وتعيين، وعنوان الدراسة موسوم بالتشكيل الفني في ديوان مرايا عمر سعدون ، والكشف عن الجوانب التشكيلية التي تجمع بين اللغة الشعرية والصورة والإيقاع ، وقد تناولت الدراسة في التمهيد عن مفهوم التشكيل الفني بأدواته الفنية من لغة وصورة ، وختمها بالإيقاع عبر جوانية الموسيقية ، ثم أردفت الدراسة بأهم ما توصلت إليه . من نتائج ، مدللة بذلك عم الأليات التشكيلية الجمالية، والبحث عن مقوماتها وطاقاتها الإبداعية.

الكلمات المفتاحية: التشكيل الفني، ديوان مرايا عمر سعدون، عدنان الفضلي.

Artistic Formation in the Diwan of the Mirrors of Omar Saadoun by Adnan Al-Fadhli

Rabaa Radi Jabbar
Prof. Dr. Mostafa Latif Aref

College of Education for Humanities, Thi-Qar University, Iraq

ABSTRACT
Poetry, since its earliest times, is based on the method of composition and imagery, as they are the constant essence of poetry. Each poem in itself [formation, imagery, and creativity], as it is based on language, rhythm, emotion, and imagination. Artistic composition is thinking, presentation, and designation. Saadoun, and the disclosure of plastic aspects that combine poetic language, image and rhythm. From the results, thus demonstrating the uncle of the plastic aesthetic mechanisms, and the search for their creative components and energies**.**

Keywords: artistic formation, Diwan Maraya Omar Saadoun, Adnan Al-Fadhli**.**

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

ماهية التشكيل:

كثر إستعمال مصطلح التشكيل في الكتابات العربية المعاصرة، خصوصا في تلك الحركة التي واكبت الشعر الحديث منذ ظهوره في اواخر الأربعينات ، إلا ان إستعمال ليس دقيقا ، ولا يشير إلى ملامح مفهوم لتشكل القصيدة، أوللشكل الفني بعامة، لقد أستعمل الشكل واستعمل إستعمالات غامضة ومتلبسة ،وضع الغالب مقابل المضمون و أيضا عنصر متناقضات [1]

التشكيل لغـة :

التشكيل في جذره اللغوي العرب مأخوذ من : "شكل الشكل – المثل نقول :هذا على شكل هذا اي مثال اي أشبه ، وتشكل الشيء : تصوره وشكله : صورة" [2].

ويذكر الزمخشري في أساس البلاغة : "شكل هذا شكل ألي مثله وقلت هذه الأشياء أشكال وشكول وهذا من ذاك وليس شكله شكلي وهو لا يشاكله ولا يتشكلان، كما تقول وهي أشكال الأمر مايقول أشبه وتشابه" [3].

التشكيل إصطلاحا :

أما الشكل والتشكيل في الفن ، فله مسار آخر وثيق الصلة بالمصطلح الجمالي للتشكيل ، عرف كلا من التشكيل بأنه : الشكل الدال، ويعني به الفنون البصرية ، لتلك التجمعات والتظافرات من الخطوط والألوان التي شأنها أن تثير المشاهد [4]

وعرف أحمد التونجي التشكيل بأنه : "القدرة على التشكيل بأشكال متعددة ، ومن معناها ظهر هذا الفن التشكيلي في الرسم والفن والنحت والهندسة، لقدرة المواد التي يستخدمونها في التشكيل المرغوب [5]

ولضرورة التَّشكيل في القصيدة نجد صلاح عبد الصبور ما يقول شغلت في السنوات الاخير بفكرة التشكيل في القصيدة حتى بتُ أؤمن انَّ القصيدة التي تفتقد التشكيل تفتقد الكثيرين مبررات وجودها، ولعل إدراكي الفكرة التشكيل لم تنبع من قراءتي للشعر بقدر مانبع من محاولتي لتذوق فن التصوير[6]

فمادة التشكيل وحدة ثابته ، بل حركية ذات اوجه مغردة والسعي الدائم نحو التشكيل الفني الأسمى هومن بين مفاتيح العملية التشكيلية الجامعة بين المكونات اللفظية والتشكلية داخل النص الشعري وخارجه [7].

حدود التشكيل الفني :

يتلخص مصطلح التشكيل عند عز الدين إسماعيل في التحام الشكل المعنون، وتوافق الحرية النفسية مع العالم الخارجي، فترسم شعرية النص بتأليف الصورة واللغة والإيقاع [8]

ويجب أن تكون كل من العناصر منسجمة مع بعضها البعض القصيدة ليست مجرد مجموعة خواطر او صور او معلومات ، ولكنها بناء متدامج الأجزاء ، منظم تنظيما صارماً ، وقد يجد القارئ تناقضا بين ما أقره الآن عن التنظيم الصارم بحيث لا يند جزء منها عن تناسقه مع بقية الأجزاء الأخرى [9]

وتعد اللغة عنصرا مهما وأساسيا في بناء القصيدة بشكل عام وبناء النص بشكل خاص ، وهي قناة الشاعر الأولى للتعبير عما يدور في خلجات نفسه ومن مشاعر وأحاسيس اللغة تضفي على الأدب صياغتها المجردة ،كما تضفي عليه ماديها المحسوسة [10]

---

(1)ينظر شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى القرن الثامن عشر فخر الدين جودت، ص14.
(2)لسان العرب ، ابن منظور افج افادة شكل ، ص 307.
(3).أساس البلاغة محمود الزمخشري ، حب 256.
(4)جمالية الشكيل اللوني في القرآن الكريم ، ابتسام مرهوت الصفار اهب ٥٦ ١٥٧.
(5) م.ن.ص59 .
(6) ينظر: حياتي من الشعر ،صلاح عبد الصبور ، ص 31 .
(7)الصورة الشعرية وأسئلة الذات، قراءة في شعرحسين نجمي ، عبد القادر الغزالي ص 107
(8) التشكيل تالموسيقي في شعر العيسى (مخطوطه) بو عسيسري مسعود ، رسالة الماجستير ص29 .
(9)حياتي في الشعر، صلاح عبد الصبورة من الل
(10)التشكيل اللغوي للشعر، مقاربات في النظرية التطبيق ، محمد عبدوفلفل ،ص9 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

والشاعرحين قيامه بعملية تشكيل لغة يجب أن يعطينا إستجامة بين المعاني والصور ،لأن الشاعر الماهر ينظر في كل الأشياء بدقة فأنه يتخلص من فكرة الإستجابة للداخل والتدفق العفوي والفطري، ويحاكم اللغة وطريقتها بوجها على الصفحة البيضاء، لياخذ مسها الجنوبي الجديد الذي يماثل مس وجوده المتغير، ومن عناصر التشكيل الفني ايضا الصورة ، وتعد القناعة الثانية للشاعر في بناء تجربت الشعرية.

فقد اخذت الصورة في الشعر الحديث دورا رئيسيا في بناء القصيدة حتى صارت إحدى أسس التركيب الشعري [1]

وأهم ما يميز الصورة الشعرية الجديدة ، إتجاهها إلى الاستغناء عن المعالم الحسية والأنتقال ببناء فني مستقل نستمد عناصرها من الواقع ، لأن كل شعر جيد إنما هو انسياب تلقائي للمشاعر القوية [2]

ويرى عزالدين اسماعيل الصورة في أساس بناءها ليعود إلى الشعر الوجداني عبر إخضاع الطبيعة لخدمة النفس وحاجاتها وعندئذ ياخذ الشاعر كل الحق في تشكيل الطبيعية والتلاعب بمفرداتها ويصورها كيف مايشاء فالصورة من بين وسائل الشاعر التي شارك في بناء القصيدة وتجربته الفنية والنفسية.

والعنصر الثالث الذي يشارك في تشكيل بنية القصيدة الموسقي، وقد أدرك الشعراء المعاصرون أهميتها حيث أثر قوتها من تقديم صورة صادقه ومؤثرة في نفسية المتلقي، وبهذا تكون القصيدة صورة موسقية متكاملة، تتلاقى فيها الأنغام وتفترق، محدثا نوعا ما من الايقاع الكلي الذي ترك في نفس المتلقي[3]

وتكمن أهمية الموسيقى في الشعر عبر دورها الدلالي في تفجير الطاقة الدلالية ،والإيحائية، وقدرتها في الكشف عن طبيعة المشاعر التي تختلج نفسية وجدان الشاعر .

أدوات التشكيل الفني:

أولا: اللغة الشعرية :

اللغة العربية هي تلك الحادثة التي تمتلك بين يديها أعلى إمكانية للوجود الإنساني والتعبير عن تجربة الشاعر ووجدانه ، وعاطفته، فاللغة العربية تتمتع بقيمة تعبيرية عالية عن تجربة الشاعر ورؤيته وتطلعه ، فجمال لغة الشعر كما يقول أدونيس يعود إلى نظام المفردات وعلاقاتها بعضها ببعض، وهو نظام لا يتحكم فيه النحو، بل الانفعال والتجربة [4]

فالشاعر في محاولة مستمرة للكشف عن الجوانب الجديدة والكشف عن صور هذه الجوانب داخل وعيه الفردي والجماعي صورتها المنصهرة مع مكونات واعية، يحاول باستمرار الكشف عن لغة جديدة، فكل تجربة لها لغتها الخاصة من حيث علاقتها لظروف معين وافكار وتصورات وقضايا تتشكل تشكلا يتناسب مع واقع الحياة المتغير فاللغة الشعرية عبارة عن حركة داخل النص الشعري محطم قوانين اللغة المعيارية ، وبما إنها العنصر الأول الذي يصادفنا في هذه الدراسة ستحاول جمهورها عبرها دراسة

المعجم الشعرية المجموعة الشاعر عدنان الفضلي في مجموعته (مرايا عمر سعدون) ، ونكشف الحقول الدلالية التي يمكن عدها المدخل الرئيسي في دراسة اللغة الشعرية للمبدع.

1- المعجم الشعري

لكل شاعر لغته التي تشكل معجمه الشعري ، والمعجم الشعري هو مجموعة الكلمات التي نجدها تتكرر داخل نص ما ، كلما كررت هذه الكلمات أومرادفتها المعجم الشرك للشاعر. ويتم إثرها تحديد معنى النص وموضوعه بعد شكلت لنا أن لكل نص معجمه الشعري، وحقل الذي يدور في فلكه ولا يمكن تحديدهوية ذلك النص بدون المعجم ، فالمعجم الشري يؤدي دورا رئيساً في الكشف عن عالم النص [5]

ويشكل المعجم الشعريه عنصرا مهما في بنية الخطاب الشعرية، بل هو المستوى الأساسي في بنائه اللغوي الفني التركيبي، ولا يمكن تأسيسه دون ذوق الشاعر، لأنهما شيئان مرتبطان ولكن إستعمال مفردات معينة لدى شاعر

(1)القصيدة العربية المعاصرة دراسة تحليلية في البينية الفكرية والفنية الكاميليا عبد الفتاح ، 482.
(2) لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنيه وطاقتها الابداعية ، ص123.
(3)التفسير النفسي للأدب ، عزالدين اسماعل ص ١٠٢
(4)في التشكيل اللغوي للشعر محمد عبدو فلفل، صاع١.
(5) جماليات التشكيل قراءة في نصوص معاصرة محمد فوزي مصطفى ، ص ١٩

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

معين يشير إلى أن حالته النفسية وراء هذا الإستعمال ، لذلك لكل شاعر معجمه الشعري ،هوتكوينه الثقافي وقدرته
الخاصة في النقاط المفردة التي تعبرعن معاناته. عند دراسة أي معجم شعري، أنه ليس هناك معجم مشترك وحيد في كل زمان وفي كل مكان لمن لغة وإنما هناك معجم شعري متطور ومحكوم بشروط ذاتية وموضوعية، فالشاعر الواحد يكون له معجم بحسب إدراكه الثقافي، فحديثنا عن المعجم الشعري يجب ان يدخل ضمن هذه البنية [1]

وعند دراستنا لديوان عدنان الفضلي الشعري، نجد أن ديوانه مسكون بذاكرة المعجم الشعري ، و هذا المعجم تفاعل معه الشاعر ووضفه في نصوصه المقروءة ، ومن ثم تولت فاعلية الخلق الشعري وبعد ولوج وتقصي لتوظيف الشاعر للمعجم الشعري ، وأشعاره تعج بعدة حقول دلالية منها حقل الألم والأمل، وحقل الحزن ، وتجدها متفاوتة في حضور والتأثير في مختلف قصائده

- حقل الألم والأمل:

في حياة الإنسان محطات تتوقف عندها، وربما تغيرت وجهت الثقافة مع الوجود وإستجابة للعمولة الشائعة ،إن لحظة الفرد ، تولد الحزن تولد قصيدة [2]

وحمل العذاب والالم كان لحضور با رزقي القصيدة فكلها تدل على الألم بنسبة عالية، فرد ذلك إلى طبيعة الموضوع، وجاء هذا المعجم الشعري ليعبر عن الذات المتألقة بفعل معاناتها في الأوقات الحرجة، وجاءت مفردات هذا الحقل متنوعة لتعبر عن الألم حيث يقول الشاعر [3]:

أوراقها أسماء تغيب قبل أن تصفر
ولشدة ولعهم بالفناء كانو بحيسون وقوع أمهاتهم
كادت الدنيا توشك على البكاء
إن المعاناة والمأساة التي عاشها العراقيون أبان الى ثورة تشرين حاملة معها صراخات
الأمهات ودموعهم ، حملت الفاظه مرآة تعكس ماينتاب الشاعر
من احاسيس ومشاعر بثها الألم والحزن من هذه الالفاظ والبكاء، الدموع تغيب تصفر فربما قصد من وراء قوله تبيان الحالة النفسية المتوترة والقلقلة ، معنى قوله في قصيدة على قاعة ارض تسمى العراق ، يقول [4]:

ثمة دمع يحتضن دمع
حيث الارض مدارة ثكلى
حيث الصراع السلام الذي انهكه
صراخه

إن معنى الالم بان في هذه المقطع الشعري لأنه يغطس في نفس الشاعر ذاك الحدث المأساوي الذي تعرض ابناء الوطن ،بصورة تفاعلية ،دمع يحتضن دمع حتى باتت الارض ثكلى فقيدة.

- حقل الموت :

كان له حضورا بارزا واحسن ما تمثل به به قصيدة – عندما خرجنا من الموت – يقول [5]:

يقل من نوافذ تشرين
لادلالة على حرب المفردات
رصاصا ودخانا

إن احتواء هذا المقطع على مجموعة من الألفاظ (الحرب ، الرصاص ، الدخان) ،

(1) ينظر تحليل الخطاب الشعري محمد فتاح ،ص62
(2)تنقنيات التعبير في نثر نزار قباني ، بروين حبيب ، ص53 .
(3)مجموعة مرايا عمر سعدون ، عدنان الفضلي، ص3
(4) م،ن،ص44 .
(5) م . ن . ص 38 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

المشحونة باثر المأساة ، تظهر لنا حجم الخوف والدمار الذي عاناه البلد وكا بدها الشاعر حملا لمأساة وطنه قلقة والرصاص لخصة كل مخاوفه من الموت . ويقول في قصيدة (توضيح) يقول : [1]

حيث السلاح الذي انهكه
صراخه
هناك من الجنوب
املاح
تنفق نزفاً

أنشحنت القصيدة بطابع الموت عبر مفردات السلاح والنزف وكأنها ترسم صوره شخصية ، حول الموت ، ليرسم صورة ظلامية عما يدور في ارض بلده من موت ورعب .

- قل الامل :

اذا كانت في القصيدة مفردات تدل على الألم والمعاناة والموت ، فأن هناك ألفاظا ودوالاً تدل على الأمل والحياة ، وهذا ما جسدته قصيدة (قدوس والاسماء كلها) يقول : [2]

كانوا في ساحة ميسانية -
يرسمون العنادل واشجارا يجيدون رصفها
فتفتحت الساحات قصائد ووجودها تغني

رغم الاوضاع التي عاشتها أرض العراق وأهلها، إلا أننا نجد يقين في وجود أمل، فرغم الفساد فان ريح التفاؤل وأجواء السعادة تحيل أمل من جهة ومن جهة أخرى الى أمل وعد مشرق ، وفي قصيدة (شهداء ولكن) يقول : [3]

كان يتمشى مثل اسمه
مبتسما يعيش
مبتسما يلوح لنا بالثوره .

في خضم الحزن هناك امل برز عبر لفظه (مبتسما) التي كررها الشاعر الشاعر مؤكدا على دلالة الأمل والتفاؤل بالغد الذي سصبح ليوم الحزن ، فالامل تجسد عبر ماهية الابتسامة ، والغد المشرق .

الصورة:

يرى الناقد جابر عصفورالصورة الفنية هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، قد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير مفاهيم الصورة ونظرياتها، وذهب بعض الباحثين أن مصطلح الصورة من المصطلحات الوافدة التي ليس لها جذور في النقد العربي ، فقد ذهب زكي مبارك أن الصورة الشعرية ظهرت .من جديد في نقد الشعر وفي الموازنة بين الشعراء ، وقد زعم أنه هو الذي حدد لنا هذا الفن ضبط المراد منه وكشف ما يعتريه من الغموض [4]

فالصورة شكلا فنيا تتازر فيه عناصر مختلفة ومتكالفة لتعبر عن التجربة الشعرية واهمية الالفاظ والعبارات وتجعلها رأس هذه العناصر والصورة ، فاصبحت عنصر مهم من عناصر بناء القصيدة ، فضلا عن كونها الشكل الراقي للغة الانفعالية والعاطفية والواقع[5]

ويؤكد عبد الله عساف "ان الصورة كائن له ما للكائن الحي من مواد مكوناته وصفات مميزه ، مواد الصورة هي الواقع والفكر والعاطفة والاشعور والخيال ، وصفاتها كثيرة منها الرموز والايحاء والتكثيف [6]

---

(1) م.ن،ص45 .
(2) م.ن،ص8 .
(3) م . ن . ص26 .
(4)ينظر :الصورة الفنية في شعر الشماخ ، ص 17
(5)ينظر :في تقنيات التشكيل الشعري واللغة الشعرية ، ثائر المناري ، ص 58 .
(6)الصورة الفنية في شعر الشماخ ، ص18

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

فالصورة هي الأدة التي تستطيع عبرها الحكم على أي شاعر ، وتبقى المعاني موجودة لدى العام والخاص، ولكن الشاعر لديه القدرة في صوغ هذه المعاني بطريقته الخاصة عبر تجربته ، وإخراجها وذلك ما يسمى بالصورة الفنية ،وعلى هذا الأساس سنعتمد في دراستنا للصورة الشعرية في مجموعة (مرايا عمر سعدون) على صورة (هي التشبيه ، الإستعارة ، الكناية) .

عناصر تشكيل الصورة :

- التشبيه

يحتل حيزا في كلام العرب ، ويعرف بأنه "هو الحاق امر بأمر بأدارة التشبيه لجامع بينهما "[1].

فالتشبيه عند البلاغين قائم على ربط علاقة مشابهة أو هي الاشتراك في صفه او اكثر بين ركنية المشبه والمشبه به بواسطة اداة قد تكون مذكورة او مقدرة تبعا لدلالة الصورة التشبيهية[2]

فالتشبيه يقوم بتقريب الدلالة للمتلقي لأنها عنصر من عناصر تكوين الصورة الشعرية، ومنه التشبيهات التي وردت في تلك المجموعة قول الشاعر في قصيدة (سن عقل الشهداء : اذ يقول [3]

ربما مصائد العراقيين ..نتفت ريشة من جناحك الايسر
لكنك ...كالتلال التي يحق لها حجب هلال الخسارات

شبه الشاعر صديقه الذي أهدى له قصيدته (عارف الساعدي)، بالتلال التي تصد ريح الخسارات ، فالصديق هنا بالمنقذ الذي يحمل شعور الانتماء ، وجاء هذا التشبيه للتعبير عن انتماء الصديق وحبه لوطنه وأرضه .

ونجد صورة تشبيهية في قصيدة "كف الجنوب " يقول[4]:

هناك ..
سومري يبدد جرحه بالشعر .
يصير مقوسا كأية معتقة
نكابة بالمعجزات
في كف الجنوب .

الشاعر هنا شبه السومري المشار له هو ابن العراق بدلالة الحضارة السومرية وعراقتها ،وكأنه خطاب موجه على سبيل العموم بوجه الخصوص ، ابن العراق السومري ويشبه بآية المعنقة فجاء التشبيه منسقا مع تجربة الشاعر وملامح الواقع مبرزا الجانب الشعوري المنصهر في نفسه، والمختزن في وعيه ولا شعوره ، أراد الشاعر من هذا التشبيه أن يصور مدى عراقة،وأصالة العراقي بصورته المقدسة ، وقداسته مأخوذة من تشبيهه بالآية التي نزلت لتعتق الأثم ، لتتساوق مع الحالة الشعورية ، حيث تشكل معلما بارزا وحقيقيا رمزا في بنية التشبيه ، وحقيقة بحيث انها تصاحب الحالة الوطنية .

فالتشبيهات التي وردت في المجموعة جاءت طبيعية ومن صميم التجربة التي يكون فيها الشاعر واقعا تحت تاثيرها ، تمثل جزءا لا يتجزأ من وعيه وحالته النفسية والشعورية ، ليكشف القيم الجمالية التي امتلكت ذات الشاعر وسيطرة على تصويره التشبيهي.

الإستعارة :

تشكل الإستعارة عنصرا مهما من عناصر بناء الصورة الشعرية ، إذ تعد خطوة متطورة من الناحية الفنية عن التشبيه، فهي قادرة على التعبير بقدرة أكبر منه ، ولها دور في التأثير والتخيل عند المتلقي وأهتم بها البلاغيون إهتماما بالغا وأشادوا بدورها ، فيرى عبد القاهر الجرجاني ان من مزاياها " انها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ " [5].

---

(1)البلاغة فنونها وافنانها ، علم البيان والبديع ،فضل حسن عباس ، ص 17
(2)ينظر اللغة والجمال في النقد العربي ، تامر سلوم ، دار الحوار والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط1 ، 1983 م .
(3)مجموعة مرايا عمر سعدون ، عدنان الفضلي ، ص16.
(4) م . ن. ص33

(5)اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، ص 32 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

الشاعر عبر الإستعارة يقوم بتحويل المدركات المجردة الى مدركات محسوسة ، وبالتالي يقع اصتدام بين المقصود القديم اللفظ والموقف الجديد الذي أستدعيت إليه ،"فالمجاز الإستعاري يكتسب قيمته الجمالية من قدرته على نقل حالة شعورية يحييها الاديب ،فيعمل على خلق تصورات غير مألوفة في سياق القصيدة " [1].

أي الإستعارة عبر تركيبها اللغوي الجديد تكسر الحواجز الموجودة بين الأشياء في عالم الواقع ، وذلك عن طريق تحريك العاطفة والخيال لفهم المعنى المراد عبر احد أركان التشبيه فالعالم الجديد الذي تقوم بخلقه الإستعارة، هو الليق للشعر واقرب اليه وألصق فهي "اداة الشاعر المعرفية التي يتمكن من التعرف على العوامل المجهولة وقوة الخلق ، خلق عالم جديد مركب من عناصر مختلفة "[2]

فالصورة الشعرية غالبا ما تكون اكثر إتصالا بتجربة الشاعر النفسية ، اي بوجود ترابط أساسي بين خلق الصورة وتأجيج الحال العاطفية في نفس الشاعر إذ منحت الإستعارة وسيلة لها دورا بارز في خلق الصور وإنشاءها، فهي تحمل خاصية فنية تنفجر عبرها إيحاءات عميقه، إذ تكتسب رونقها وتتبع بدلالات توقظ الذهن وتحرك الإحساس ،

وقد جاءت الإستعارة في خضم التشكيل الجمالي لدى الشاعر ، مبرزا عبرها نصب الخيال والقدره على تشكيل صورة مسخرا في ذلك امانياته الفنية اذا يقول في قصيدة ((يوسف الذي لم يعوض عن هذا وذاك [3]:

لم يعد قميص عراقيته
لم يسمع الارار الخضراء ان تبتلعه
لم يستطيع اخوته القدر بذائقته

أسهمت الإستعارة في قوله (لم يسمع الابار الخضراء ان تبتلعه) في تكيف الدلالة التي تنفتح على مستويات تأويليه واسعة ، بحيث تشخيص قوة الإبتلاع التي تناسب مع طبيعة التجربة العاطفية التي شخص الحالة الشعورية للموقف منشخص الابار المعنوية في صورة مادية ونجد صورة إستعارية في قصيدة المدينة والزجاج الذي يمشي حافيا يقول [4]:

مدينة تستفز الرأي
ويجعل ليلها سرمديا
وزجاجها الذي يمشي حافيا ، يقطع اوتار قيثاراتها

في هذه الصورة يضفي الشاعر على المدينة ، وهي من الطبيعة الصامته حق إنسانية ، اذا يصور خطرها على سطح الارض وياتي الجمال التصويري في اختفاء الشاعر على امكان صفه انسانيه وهي المشي ، ليكتشف عن عما يعتريه من قلق ، ويبقى خيال الشاعر هو الذي يدفعه الى تفجير صورة إبداعية لهذه .

فالشاعر عرف من الإستعارة بعدها من أهم وسائل التعبير الشعرية بقدرتها على تصوير الاحاسيس الدفينة ، وتجسيدها تجسيدا يكشف ماهيتها وكناها بشكل يجع القارئ ينفعل إنفعالا عميقا ، لما تضيفه من حيوية ووضوح وإختصار او إجتناب رتابة التعبير المباشر لمألوف فيشارك خيال القارئ وأجبرته على التأمل والتفكير وتصوير معاني جديدة، عبر جعلها للأشياء المرئية أو الملموسة والمسموعة ، تحرك النفس الإنسانية شعورا بجمال النص.

الكناية :

تعد الكناية فنا ومظهرا من مظاهر الصورة، وتستمد دلالتها من روح العصر وتقاليدها وتعرف ابناءها ،لفظ الطلق واريد به لازم معناها ، مع جواز ارادة ذلك المعنى [5].

وتعد الكناية فن من التعبير فحواه العرب إستكثار الالفاظ التي تؤدي مايقصد من معاني ، وبها يتذوق في الاساليب او يزينون ضروب التعبير ، ويكثرون من وجوه الدلالة [6].

---

(1)جماليات الاسلوب ، فايز الداية ، ص113.
(2)الاحالة في شعر ادونيس ، داليا احمد موسى ، ص 165.
(3) المجموعة الشعرية ، عدنان الفضلي ص 19 .
(4) م. ن . ص 23 .
(5) نظرية البيان العربي ، خصائص النشأة والمعطيات النزوع التعليمي ، رحمن غركان ، ص278 .
(6) علوم البلاغة ، البيان والمعاني والبديع ، احمد مصطفى ، المراعي ، ص308 ،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

وتمكن الشاعر في تعبيره الشعري ان يوظف لنا هذا العنصر الفني والجمالي ليزيد المعنى تألقا
إذ يقول في قصيدة (سن عقل الشهداء) [1]:

لست ممن يدمنون اقراص الشعر ، من صيدليات القوافي
لكن ...
لماذا صليبك ساعة الصلب دون خجل جواد سليم كان مقوسا .

الشاعر هنا أستعمل الكناية ليعبر عن الشخصية التي أهدى لها قصيدته عبر كتابة (العنوان) فيدلل على مكانته بين الشهداء ، عبر سن العقل ثم كنى وبصورة اخرى عبر (الصلب)ليعبر عن مأساته وحصرته التي يحتفظ بها في صدره ، وتكمن بلاغة هذه الكناية بهذه الخاصية لوجود فيها اظهارا ودلالة لعظم الالم والوجع ، بعدما صلبوه اعداء السلام فيوضح لنا الشاعر مدى عدوانية الارهاب وشدة عدوانيتهم لهذا الانسان وللوطن ، ففي هذا التعبير كناية عن القمع والاستبداد ، فساعدت الكتابة على تجسيد المعنى وابرازه في صورة محسوسة تزخر بالحركة ، فتزداد وضوحا ورسوخا في النفس .

وفي قصيدة (شهداء ولكن) ، يقول [2]:

كان عكازه دائما
لذلك ..
حيث سقط عموري
انحنى ظهر الحبوبي

الشاعر هنا حزين ومتألم ،بين آلامه عبر بقيمتها الجمالية التي وفرتها الصورة الكنائية في قوله: (أنحنى الحبوبي) للإشارة بإستشهاد عمر سعدون ، حيث قال إنحنى ظهر الحبوبي ، للدلالة على الضعف والحسرة والحزن والموت ، فبلاغة هذه الكناية هي لإثبات المعنى المراد بيانه ، فجمال التعبير الكنائي جاء ليبين للناظر المتوسم ان لا يكتفي بالسطح بل يحاول استظهار نفسية الشاعر عن عمق فالكناية أضفت على النص الشعري شكلا حيويا فنيا ، يجعل التفاعل بينه وبين المتلقي اكثر وضوحا وإنسجاما ، فضلا عما تعكسه من فكر المبدع ونفسيته ، لذا فأستعان الشاعر عدنان الفضلي في تعبيره عن خلجات الحزن والحسرة والالم وغيرها من المشاعر .

- الرمز :

وهو وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير الشعرية التي يبتدعها الشاعر المعاصر عبر سعيه الدائب وراء اكتشاف وسائل تعبيرية لغوية ، يثرى بها لغته الشعرية ، ويجعلها قادرة على الايحاء بما يستقصيه على التحديد والوصف من مشاعره واحاسيسه وابعاد رؤيته الشعرية المختلفة ، فالرمز اكتشاف شعري حديث [3]

ويعرف أدونيس الرمز بأنه " اللغة التي تبدا حين تنتهي لغة القصيدة او هي القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة ، انه البرق الذي يتيح للوعي ان يستنزف عالما لا حدود له [4]

فالرمز لغة ايحائية يعبر بها الشاعر عن ابعاده ، لا يستطيع الافصاح عنها ، فيلجا الى الرمز كونه وسيلة يفصح بها عن تجربته .

فالصورة الشعرية تستمد جماليتها ورونقها من أستحضار الشاعر للرموز ، فهي تسهم في اثراء النص الشعري بلاغيا واسلوبيا ، وتمدى بشحنات دلالية عالية ، مما يجعل القراء يقبلون عليها اقبالا شديدا واستعمال الشاعر عدنان الفضلي الرمز في مجموعة ، دليل على أفقه الواسع ، وتفكيره العميق ونضج تجربته عند توظيف الرمز في شعره لان الرمز الشعري يرتبط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر ، والتي تمنع الأشياء مغزا خاصا ، ونجده في قصيدة المدينة والزجاج الذي يمشي حافيا "يقول [5]:

مدينة تضج بالكتب المرصوصة وقوائم الراحلين سهوا

---

(1)م.ن، ص 16-17
(2)م.ن، ص25.
(3)عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي كشري زايد ، ص 104
(4)زمن الشعر ، ادونيس ، ص 160
(5)مجموعة مرايا سعدون ، عدنان الفضلي ، ص22

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

تلوح ابدا بمناديل الامهات :

الشاعر يرمز هنا بإستعمال كلمة (مناديل الامهات) ،ليرمز بها الى التشاؤم وخراب الأوضاع السائدة ، وتترجم واقع الحياة التي تلوح بها المناديل أما دلالة على كثرة البكاء وبالتالي يخيم على شعورية القصيدة هذا الحزن ، اما لإشارات الوداع لابناءها المسافرين هربا وقسرا وكلتاهما تدل على ذاك الحزن ، ويتضح بجماليته في دلالة في عدم وجود أمان ، ونجد الرمز في قصيدة "انكيدو التشريني "

اذ يقول[1]:

بالناطقين عن الهوى
لم يمطر غيمة الذاكرة
على اطراف اللحى.

ترمز كلمة (الناطقين عن الهوى)للشهداء ، وهو تعبير يراود خيال وإحساس الشاعر ، ويرمز للأرض وأصحابه ، ليظر أملا لغدا مشرق ، وليتناس ماض كله الالام وخراب ودماء ، وينتهي كابوس الدمار والتيه والضياع ، وقد رمز لأفعالهم البطولية بقيمة الذاكرة التي سقت الارض تضحياتهم.

ولجوء الشاعر الى إسلوب الرمز ، لانه يملك طاقة هائلة لخدمة الفكرة والموضوع الشعري ، والفكرة التي يعبر عنها بطريقة مباشرة ، ولكن حينما يلجأ الشاعر الى الرموز للتعبير عن أفكاره فأنه يمنحها حيوية وموجز اكثر تأثير بالجانب الوجداني .

الإيقاع :

يعد الإيقاع من أصعب الأليات المتحكمة في النص الشعري ، الشعر بإيقاعه هو من يجعل منه خطابا ذا خصائص صوتية تميزه عن النثر ، فضلا عما يتحمله من جماليات تتحدد في رحابة الخيال وكثافة الدلالة ودفء العاطفة وحسن توظيف اللغة .

وتنبه الاقدمون الى الإيقاع ، فقال الجاحظ ، "ما اودع صدور صنوف الحيوان من ضروب المعارف وفطرها عليه من غريب الهدايا وسحر خناجرها له من ضروب النغم الموزونة والاصوات الملحنة ، والمخارج السجية والاغاني المطربة ، فقد يقال ان جميع اصواتها معدلة وموزونة وموقعة)[2].

في حين يعرفه عبد الملك مرتاض فيقول :"هو هذه الجمالية التي تندس داخل التفعيلة التي تقييم عناصر الايقاع ، فتحمل السامع عن المتابعة والتلذذ والتذوق والتمتع " [3]

فالإيقاع عنصر أساسي من عناصر البناء الشعري ، وهو من اقوى وسائل الايحاء واقدرها على التعبير عن كل ماهو عميق ، وخفي في النفس المبدعة .

وفي العصر الحديث حاول الشعراء التجديد في إطار التشكيل الموسيقي للقصيدة ، قصد التحرر من قيود الشكل الموروث حتى يكون هذا التشكيل النغمي يتماشى والحالة النفسية والشعورية التي تنساب الشاعر ،فيكون الإيقاع اذا مساعد له على تنسيق أحاسيسه ومشاعرة المشتتة ، وتلخص نازك الملائكة هذه الدعوى الملحة للخروج عند الاطار العروضي الذي وصفه القدماء بقولها "ابتكرها واحد قديم ينقل ادرك ما يناسب عصره ، فجمعنا نحن ما ابتكروا واتخذناه سنة [4]

والايقاع يقع وفق الموسيقى الخارجية التي تضمن السجور والقوافي و ماتبثه من موسيقى ، والموسيقى من ابرز الظواهر التي تميز الشعر دون غيره من سائر الفنون الابداعية ، وللموسيقى دورها المميز والحساس كأحدى اهم الادوات البنائية التي يقوم عليها البناء الشعري ،فهم تسهم في تشكيل جو النص الشعري ، بما توفره من نغمات تنسجم والأفكار التي يطرحها الشاعر في نصه ،فهذه الموسيقى تتلون تبعا لتنوع الموضوعات الشعرية واختلافها ، فهي تساعد على نقل المتلقي الى جو النص ليعيش معناه .

---

(1)م .ن،ص37
(2)الايقاع في شعر الحداثة ، محمد سالمان ، ص35 .
(3)قضايا الشعريات ، عبد الملك مرتاض ، ص 191
(4)مقدمة ديوان شظايا ورماد ، نازك الملائكة ، ص4

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

والقصيدة العربية تقوم على ثنائية التشكيل الإيقاعي ، فهي تقوم على الإيقاع الخارجي ويتمثل في الوزن والقافية ، فهما يمثلان العماد الذي يقوم عليه الاطار الموسيقي الخارجي ، وليست القافية الا عدة اصوات تتكرر في اواخر الاشطر والابيات[1].

وفضلا عن الموسيقى الخارجية هناك الموسيقى الداخلية التي تقوم على تنوع وتظافر القيم الصوتية سواء اكانت اصواتا ام كلمات او جملا . وتتضافر القيم الصوتية سواء اكانت اصواتا ام كلمات او جملا . ويتضافر النوعان فيما بينهما لتشكيل البناء الموسيقي الذي يعمل على خلق ايحاء شعوري مؤثر ينسجم مع معنى النص . وسنقف في دراستنا للايقاع على ايقاع الموسيقى الداخلية التي وفرها اسلوب التكرار والجناس والطباق والتصريح وسنقف فيما يلي على هذه الظواهر :

التكرار :

هو احد علامات الجمال البارزة وهو وسيلة من وسائل التعبير الفنية التي جنح اليها الشعراء ، ليضفوا على اشعارهم إيقاعا داخليا جميلا معبرا عن ذات الشاعرة بمختلف تجاربه ، فالتكرار " ان يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء . أكان اللفظ متفق المعنى او مختلفا ...."[2]

والتكرار لا يمنح النغم والإيقاع فقط إنما يسهم في تقوية المعاني ، لأن الكلمة تخرج من عمق التجربة الشعرية ومن المخزون العاطفي بتلقائية دون تكلف ، أي أن التكرار يقوم على دور دلالي ينسجم مع القصيدة ويتفاعل مع بنيتها " فثمة لذة شعرية رائعة في الحركة النفسية والايقاعية للكلمات ومقاطعها ، ولكن هذه اللذة مشروطة بكون هذه الحركة اتيه في مد من تضجرات الاعماق ، والا تحولت الى رنين بارد او جوف "[3]

وعند قراءتنا لديوان "مرايا عمر سعدون "نجد الشاعر ضمن هذا الأسلوب عبر تكرار الحرف والكلمة والعبارة وقد ظهرت في شعره ، شكل عبره إيقاعات موسيقية متنوعة تجعل القارئ يعيش الحدث الشعري المكرر وتنقله الى اجواء الشاعر النفسية ، اذا كان يضفي على بعض هذه التكرارات مشاعره الخاصة ، فهي بمثابة لفحة اسقاطية يتخذها كوسيلة للتخفيف من حدة الصراع الذي كان يعيشه ، والارهاصات التي واجهت الموضوعات التي طرحت ، فوجد في التكرار غاية ، حاول عبره ان يضع واقعا جديدا ، فوظف هذه الصور التكرارية على مستويات منها الحرف والكلمة والعبارة ، سنوضحها فيما يلي :-

تكرار الحرف :

وتعني به تكرار الصوت الذي يحمل الحرف في كلمة (1)، ونجد الشاعر عدنان الفضلي نوع في تكرار الحروف ، ليهز إحساس المتلقي ، يقول في قصيدة ((بحارة السفن الثائرة)) [4]:

كانوا حزانى وفرحين
لا يقتربون من الاقفاص السوداء
لا من الاشجار الخالية من الاعشاش.
لا يريد الاخرون سماع نشيجهم الوطني

يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن الجريمة التي حلت عند جسر الزيتون أبان ثورة تشرين في مدينة الناصرية ، وكان لحرف (لا) المكرر دور فاعل في إضفاء جو حاسم ومناهض ورافض على مضمون القصيدة ، لأن الشاعر في تكراره للحرف يكون ذا مغزى يعكس شعورا داخليا للتعبير عن تجربته الشعورية ، فضلا عن تناغمية التكرار التي توالت أصوات حروفها على مسامع المتلقي لتكسو عند النص نغما مؤثر لمتلقيه ، فكان لهذا التكرار الاثر الفعال في إكساء السياق جرسا موسيقيا ، ليفيد المعنى توكيدا مع الحالة النفسية التي تعتريه وفي قصيدته (يوسف الذي لم يعرض عن هذا وذاك) ، يقول [5]:

---

(1)موسيقى الشعر ، ابراهيم انيس، ص 273.
(2)القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والايقاعية ، محمد صابر ، ص 253
(3)مقدمة للشعر العربي ، ادونيس ، ص 94
(4)مجموعة مرايا عمر سعدون ، عدنان الفضلي ، ص 15 .
(5)م . ن .ص 19

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

لم يقد قميص عراقيته
لم يسمح لأبار الخضراء ان تبتلعه
لم يستطع اخوته الغدر بذائقته
لم يعرض عن هذا الوجع

كررالحرف (لم) الذي أسهم في إثراء إيقاع القصيدة المبني على النفي ، وساهم هذا التكرار في خلق دائرة موسيقية داخلية ، وان الكلام المؤكد موجه للعدو الاخر فجاء التكرار الذي كان ضروريا لتثبيت نغم الألفاظ في ذهن المتلقي فضلا عما وفره هذا التوظيف من نغما منسجما مع الحالة النفسية للشاعر .

وهناك تكرار الكلمة التي تشكل –الكلمة – المصدر الأول من مصادر التكرار عند الشاعر ، يأتي بها الشاعر محاولة من الخلف ايقاع مغاير للقصائد ، وتعيد في تأكيد المعنى المراد تثبيته في ذهن المتلقي فهذه الكلمات قادرة على إستيعاب همومه والامه ، ويتفق التكرار في غالبه عند الشاعر مع الطبيعة النفسية ، ومن أمثلة وروده في المجموعة ، تكرار كلمة (ستارة) في قصيدة ((قدوس الاسماء كلها)) يقول [1]:

دون ستارة موشحة بدم لزج
قبل رفع الستارة
فرفعت ستارة تشرين
دم الشهيد يصرخ

تتجلى دلالة إيقاع اللفظ المكرر ، عبر تكرار كلمة (ستارة) ليعكس التكرار بإيقاعه على ما يختلج في وجدان الشاعر ، ويصف النكبات التي خباتها ستارات العدو ومناهضتها لستارة تشرين ،التي رفعت لتجهر بدماء الشهداء ، فهو يعادل بين ستارات العدو من خوف وترهيب وتخريب ، وبين ستارة الثورة .

وفي قصيدة (كف الجنوب) يكرر الشاعر كلمة (سومري) ، اذ يقول [2]:

هناك.....
ينام تحت ظلها ...
سومري يبرد جرحه بالشعر
سومري ...
يرتدي خوذة الابدية ...
حيث تختصر الشجاعة ..

جسد كلمة (سومري) إصالة العراقي الجنوبي وعراقته ، وحمل هذا التكرار تأكيد وتثبيت سياقات الحس الوطني الذي تغلب على حس الشاعر ، عبر شجاعة هذا الجنوبي الذي لقبه بالسومري من حيث شجاعته وذائقته ، فهو يؤكد قاعدة إيجابية وصفها لهذا الجنوبي ، فأسهم هذا الامر على إحداث توقيعات نغمية تناغمت فيها الدوال المتكررة ليتوصل المعنى في نطاق موسيقي .

وهناك التكرار (بالعبارة) ، فقدرة الشاعر لا تقاس على التشكيل الموسيقي بإختياره للحرف او اللفظ الذي يحمل دلالات نغمية فحسب ، بل أن القيمة الحقيقة تتبع من تألف مجموعة الألفاظ في جمل متناسقة التراكيب ،وهو ما نسميه بموسيقى العبارة ، حيث تنتظم العلاقات الصوتية في مجموعة ظواهر لغوية بلاغية سياقية بالتنظيم [3].

وتكرار العبارة ورد بشكل صور تحكم متماسك القصيدة ، ومن امثلة وروده في المجموعة ، عبر قصيدة " على قارعة ارض تسمى العراق "يقول فيها [4]:

يا ارض الله المفتقدة للسماء
مزنة مطر ابيض
صلوات استسقاء

---

(1)م.ن ، ص9-10
(2)م.ن ، ص 33
(3)ينظر : تشكيل البنية الايقاعية في الشعر المقاوم الفلسطيني ، عبد الخالق محمد ، ص 18
(4)مجموعة مرايا عمر سعدون ، عدنان الفضلي ، ص 46.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

يا ارض الله ..
والتراب المحتضن للحمرة
كرر الشاعر عبارة (يا أرض الله) مرتين وهذا التكرار أوحى بإصدار وحب الشاعر لأرض بلده ، وتأكيده على هذا الحب ، وتقديس أرضه ، التقديس تأتى عبر هذا التكرار ، وهو بفكرة يريد ان يسجل هذا الرأي ويدونه ويؤكد عليه . ويقول في قصيدة " جمانة النهر والنوارس " كرر عبارة (هم يدربون) اذ يقول [1]:
دعي المستقبل لهم
هم يدربون الاطفال على الموت
هم يدربون الصغار على قتل الحمائم .
كرر الشاعر هذه العبارة (هم يدربون) الذي رسم شعار اولئك الطغاة ورسم سياستهم ، في معترك الخطر ، فهو أعداء السلام والحياة عبر سلطاني الموت والقتل ، شرع الشاعر بتكراره إنتفاء ركني السلام عنهم وروج لشهادتهم العدائية ،عبر هذا النغم التأكيدي فالتكرار رجاء بشكل إيحائي يعكس ملامح رؤيته النفسية التي تكشف عن نوازعه الحقيقية من الوقائع ، عبر سياقات وبناءات شعرية على مستوى الجملة .

الطباق :

يعد الطباق من الأساليب التي يستعملها الشعراء في إبداع نصوصهم ، وذلك أأن إستعمال القصائد لفن الطباق يدل على وجود تناقض وصراع ، فهذا الإحتمال المتناقض يقوي النغم ويثري الدلالة ، ويثير كل ذهن المتلقي ويجعله يتفاعل مع القصيدة ، الطباق من أكثر الأساااليب قدرة على إقامة علاقة جدلية بين النص من جهة والقارئ من جهة اخرى " [2].

هذه المتناقضات صورت الصراع النفسي الداخلي في حياة الشاعر نظرا لطبيعة المؤثرات الخارجية التي تحيط بشخصية الفاعل ، فيعمل الطباق على عكس هذه الجوانب ، فيصبح المتلقي أمام نغم موسيقي يمنح "القصيدة به ايقاعا ثريا ويقوم على تقوية الجرس وايجاد انسجام بين اللفظ والمعنى " [3].
وجاء هذا الفن كوحدة مهمه تسهم في وحدة النص ويكشف اللغة ، ويستحضره الشعراء كرافد إيقاعي حيث تناقض الكلمات ويزداد هذا الإختلاف والتضاد تأثيرا من حيث الإيقاع ، ويتوافر هذا المكون في المجموعة عبر قصيدة " قدوس الاسماء كلها " ، اذ يقول :
كانوا في ساحة ميسانية
يرسمون العنادل واشجارا يجيدون رصفها
ولشدة ولعهم بالفناء كانوا يحتسون دموع امهاتهم
يقوم التشكيل الفني الموسيقي على ثنائيات مضادة ، وهي (الفناء / دموع)وهذه الثنائية الضدية الطباقية ادت وظيفة دلالية تجلت في ايضاح المعنى وتقويته وخلق انسجام بين اللفظ والمعنى ،مع تقويتها للجرس الموسيقي ، عبر القيمة الفنية للطباق الذي تبين مدى قدرته على إثارة أذواق المتلقين ، عن طريق مراعاة مشاعرهم بحس موسيقي مرهف
قوله في قصيدة "زهور ساحة الوثبة "[4]:

ايها المارون من هناك
لاتضفوا بأقدامكم حين تسيرون
ثمة فتية ينامون وسط الساحة .

(1)م.ن، ص 5
(2)جماليات الاسلوب والتلقي ، ص 129
(3)م.ن.ص172
(4) مجموعة عمر سعدون ، عدنان الفضلي ، ص8 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

(يسيرون / ينامون) ثنائية بنى عليها الشاعر قصيدته رثاءا لشهداء ساحة الوثبة ، محققا التضاد فيها عن طريق المقابلة بين الألفاظ عبر هذه التضادية أستطاع الشاعر لفت إنتباه المتلقي عبر جرسية هذه المضادات إلى حالة الحزن التي عاشها العراق أبان الثورة والى آهات الشاعر التي أنزلقت متنفسا ،فكان للطباق دورا دلاليا ناهيك عن دوره الموسيقي .

الجناس :

وهو من المحسنات البديعية ، لها وظيفة صوتية فضلا عن إسهامه في تحقيق شعرية النص، يقوم على التشابه التام أو الجزئي بين الحروف داخل الكلمة، عرفه ابن الأثير في قوله (إنما سمي هذا النوع من الكلام متجانسا ، لأن حروف الفاظه يكون تركبها من جنس، وحقيقته أن تشابه الكلمتنا في المبنى، وتختلفان من المعنى، وعلى هذا فإنه هو اللفظ المشترك، وما عداه فهو ليس من التجنيس الحقيقي في شيء [1].

ويعد الجناس من المكونات الفنية التي يوظفها الشاعر فتثير جمال النص، وتخلق جرسا موسيقيا تطرب له الأذن، كما تمكن القارئ من الوصول إلى من معاني معينة تنم عن نفسية الشاعر، وهو ما يؤكده محمد الكرابي قول : « قد يكون اللفظ المجالس، لها دور إيقاعيي يولد أثراً موسيقيا تنجذب إليه النفس) [2].

وفي محاولة رصد هذا المكون الموسيقي، تلاحظ أن شاعر الديوان وظف هذا المحسن الموسقي بطاقاته الإبداعية واللغوية لتحقيق التماثل الصوتي في نهاية السطر الشعري ، وإحداث توافق ايقاعي يستميل المتلقي ويدفعه إلى متابعـة القصيدة ، ليصل إلى المعنى المقصود ، ومن

صور الجناس، الذي لمسناها في متن المجموعة في قصيدة[المرأة التاسعة: . : [3]

مغلفة بحجاب المعففة الشهيدة
الذي تبرعت به ضمادا لجروح ثائر

جاءت الألفاظ المتجانسة (مغلفة ' مسعفة) محدثة نغما إيقاعي نبه المتلقي ،لان الشاعر عمل على " احداث تلك الهزة الايقاعية التي من شأنها ايقاظ المتلقي بعد تلقيه هزة الجناس [4]

وفي قصيدة "مطعم بنات تشرين " يقول [5]:

ولا عنق العراق الطويل يستمرئ
فنحن المطعم الاخير الذي
حتى لا تجوع من جديد

في خضم التعبير عن الحس الوطني الذي أثنى عليه ،من الجناس عبر لفظي (طعم ، مطعم) استعمله الشاعر لنهايته الوطنية، أسهم هذا التوظيف في تقوية المعنى وتقريبه إلى المتلقي ، وإضفاء جمالية على النص ، كما حمل دلالة إيقاعية شكل نغمية خفيفة تطرب لها الاذن مثل صرخة تحدي في وجه كل من يعيق الحياة الكريمة وموسيقيا عبر الموسيقى التي بثها .

أهم ما توصل اليه البحث:

وبعد رحلة البحث في ثنايا الديوان ، ووصول الدراسة الى خاتمتها، كان جريا بنا أن نسجل أهم ما توصلت ، عبر نتائجها ، فقد رسم الشاعر التشكيل الفني في ديوان مرايا عمر سعدون عبر أشكال فنية ، جمعت بين الم الوطن وألم النفس ، وقد شكل المعجم حضورا في متنه عبر ألفاظ الحزن والألم والأمل ،ووظف التوصيف الصوري ،من اجل إضفاء عمق أكبر للمعنى ، حيث أخذت الصور البلاغية حيزا من جوانب التصوير الشعري عبر التشبيه والإستعارة، التي ألصقت الصفات البشرية بالصور الفنية ، وجاءت الكناية عبر تجسيد رؤاها ،

(1)المثل السائرة ابن الاثيرة ص ٢٦٢ .
(2)خصائص الخطاب التركي في ديوان أبي فراس الحمداني ، ص ١٠٧
(3)مجموعة مرايا عمر سعدون ، عدنان اللفظي ، ص13
(4)الايقاع في شعر الحداثة ، محمد سلطان ،ص112
(5)مجموعة مرايا سعدون ، عدنان الفضلي ، ص21.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

ونقلها بأحلى صورة ، كما كان الإيقاع من أدوات الشاعر للتعبير عن آلامه بدقة عبر إيقاع الجناس والطباق والتكرار، إذ رفدت هذه الفنون سمة موسيقية ، زاد في حسن النص ، والتأثير في المتلقي لما يوحيه بدلالات نفسية إنفعالية .

المصادر

1. الاحالة في شعر ادونيس ، داليا احمد موسى ، دار التكوين للتأليف والترجمة دمشق ،ط1 ، 2010.
2. اساس البلاغة ، محمود الزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،(د.ط) 2006.
3. الايقاع في شعر الحداثة ، دراسة تطبيقية على دواوين ، فاروق شوشة واخرون ، محمد سلطان ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2088 م .
4. الايقاع في شعر الحداثة ، دراسة تطبيقية على دواوين فاروق شوشة وابراهيم ابو سنة وحسن طلب ،محمد سالمان ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط1 ، 2008 م .
5. البلاغة فنونها وافنانها علم البيان والبدع ،فضل حسن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط1 (د.ت).
6. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) محمد مفتاح ، المركز الثقافي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1992م.
7. تشكيل البنية الايقاعية في النشر المقاوم الفلسطيني ، عبد الخالق محمد الصف ، مجلة الاسكندرية ، العدد 2 ، 2001 م .
8. التشكيل اللغوي للشعر ، مقاربات في التطبيق والنظرية ، محمد عبد وفلفل ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق (د.ط) ، 2013 م.
9. التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيس (مخطوطة) رسالة ، الماجستير ، جامعة باثرة ، 2011-2012 م.
10. التفسير النفسي للاداب ، عز الدين اسماعيل ، مكتبة غريب القاهرة ، ط4(د . ت)
11. تقنيات التشكيل الشعري واللغة الشعرية ، ثائر المناري ، رند للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 2010 ، م
12. تقنيات التعبير في شعر نزار قباني ، بيروت حبيب المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الاردن ، عمان ، ط1 ، 1999 م.
13. جماليات الاسلوب (الصورة الفنية في الادب العربي) فايز الداية ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط2 ، 1996 م .
14. جماليات التشكيل قراءة في نصوص معاصرة ، محمد فوزي مصطفى ، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط1 ، 2012 ، م.
15. جمالية التشكيل اللوني في القران الكريم ، ابتسام مرهون ، عالم الكتب الحديث) ط1، اربد –عمان ، 2010 م.
16. حياني في الشعر ، صلاح عبد الصبور ، دار العودة ، بيروت –لبنان ط2 ، 1977 م.
17. خصائص الخطاب الشعري في ديوان ابي فراس الحمداني ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط3 ، 2003 م .
18. ديوان مرايا سعدون ، عدنان الفضلي ، منشورات اتحاد الادباء ، ط1 ، بغداد ، 2022.
19. زمن الشعر ادونيس ، دار الساقي للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط6 ، 2005 م .
20. الشعر المعاصر لقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين اسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، ط3 ، بيروت ، 1981 م.
21. شكل القصيدة العربية في الشعر العربي حتى القرن الثامن الهجري ، فخر الدين جودت ،منشورات دار الاداب ، بيروت ، ط1 ، 1984 م .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (40) ديسمبر 2022
Volume (40) December 2022
IJOHSS

22. الصورة الشعرية واسئلة الذات قراءة في شعر حسين نجمي ، عبد القادر الغزالي دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2004 م.
23. علوم البلاغة البيان والمعاني والبدع احمد مصطفى المراغي ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان ، ط3 ، 1993 م .
24. عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، علي كشري زايد ، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة ، ط4 ، 2002 م .
25. القصيدة العربية الحديثة بين البنية والدلالية والبنية الايقاعية ، محمد صابر عبيد منشورات العرب ، دمشق(د ، ط) ، 2001 م .
26. القصيدة العربية المعاصرة ، دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية ، كاميليا عبد الفتاح ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية (د . ط2) 2007 م .
27. قضايا الشعريات ، عبد الملك دار القدس العربي ، ط3 (د.ب) ، 1997.
28. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، د.ط1 (د .ت).
29. لغة الشعر العربي الحديث ، مقوماتها الفنية وطاقتها الابداعية ،
30. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير ، تح:احمد حوفي ، وبدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، (د .ن)
31. مقدمة ديوان شظايا ورماد ، نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت .
32. مقدمة للشعر العربي ، ادونيس ، دار العودة ، بيروت ، ط4، 1983 م.
33. موسيقى الشعر ، ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1997.
34. نظرية البيان العربي خصائص النشأة والمعطيات النزوع التعليمي –تنظير –تطبيق –دار الرائي للدراسات والترجمة ، والنشر ، دمشق ، ط1، 2008 م .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.40.2022.498